دايما لان النفس عندهم لا بد ان تكون متصلة بالجسم فيمتنع وجود نفس بدون جسم وايضا
فالذي علم بالاضطرار من دين الرسل ان كل ما سوى الله مخلوق محدث كاين بعد ان لم يكن
وايضا فما يثبته الفلاسفة من الجواهر العقلية انما يوجد في الذهن لا في الخارج
واما اكثر المتكلمين فقالوا انتفاء هذه معلوم بضرورة العقل وقد بسط الكلام على
هذا في غير هذا الموضع فبين ان ما تدعي الفلاسفة اثباته من الجواهر العقلية التي هي
العقل والنفس والمادة والصورة فلا حقيقة لها في الخارج وانما هي امور معقولة في
الذهن يجردها العقل من الامور المعينة كما يجرد العقل الكليات المشتركة بين
الاصناف كالحيوانية الكلية والانسانية الكلية والكليات انما تكون كليات في الاذهان
لا في الاعيان ومن هولاء من يظن انها تكون في الخارج كليات وان في الخارج
ماهيات كلية مقارنة للاعيان غير الموجودات المعينة وكذلك منهم من يثبت كليات
مجردة عن الاعيان يسمونها المثل الافلاطونية ومنهم من يثبت دهرا مجردا عن المتحرك
والحركة ويثبت خلاء مجردا ليس هو متحيزا ولا قايما بمتحيز ويثبت هيولى مجردة
عن جميع الصور والهيولى في لغتهم بمعنى المحل يقال الفضة هيولى الخاتم والدرهم و
الخشب هيولى الكرسي اي هذا المحل الذي يصنع فيه هذه الصورة وهذه الصورة
الصناعية عرض من الاعراض ويدعون ان الجسم هيولى محل الصورة الجسمية غير
نفس الجسم القايم بنفسه وهذا اغلاط وانما هذا يقدر في النفس كما يقدر امتداد
مجرد عن كل ممتد وعدد مجرد عن كل معدود ومقدار مجرد عن كل مقدر وهذه
كلها امور مقدرة في الاذهان لا وجود لها في الاعيان وقد اعترف بذلك من عادته
نصر الفلاسفة من اهل النظر كما بسط هنا في غير هذا الموضع فالجواهر العقلية
التي يثبتها هولاء الفلاسفة يعلم بصريح العقل بعد التصور التام انتفاؤها
في الخارج واما الملايكة الذين اخبر الله عنهم فهذه لا يعرفها هولاء الفلاسفة
اتباع ارسطو ولا يذكرونها بنفي ولا اثبات كما لا يعرفون النبوات ولا تكلموا
فيها بنفي ولا اثبات انما تكلم في ذلك متاخروهم كابن سينا وامثاله الذين ارادوا
ان يجمعوا بين النبوات وبين الفلسفة فلبسوا ودلسوا وكذلك العلة الاولى
التي يثبتونها هذا العالم انما اثبتوا علة غائية يتحرك الفلك للتشبه بها وحركة
الفلك من جنس تحريك الامام للمقتدي به المؤتم به المقتدي المؤتم اذ كان يجب

ان يتشبه

الجواهر العقلية التي يثبتها الفلاسفة العقل والنفس والمادة والصورة

لعله المثل

ان يتشبه بامامه ويقتدي بامامه ولفظ الاله في لغتهم يراد به المتبوع الامام الذي
يتشبه به فالفلك عندهم يتحرك للتشبه بالاله ولهذا جعلوا الفلسفة العليا و
الحكمة الاولى انما هي التشبه بالاله على قدر الطاقة وكلام ارسطو في علم ما بعد الطبيعة في
مقالة اللام التي هي منتهى فلسفته وفي غيرها كله يدور على هذا وتارة يشبه تحريكه
للفلك بتحريك المعشوق للعاشق لكن التحريك هنا قد يكون لمحبة العاشق ذات المعشوق
او لعوض يناله منه وحركة الفلك عندهم ليست كذلك بل يتحرك ليتشبه بالعلة الاولى مع
جهلها اي يحب التشبه لا يحب ان يعبدها ولا يحب شيا يحصل منها ويشبه ذلك
ارسطو بحركة النواميس لاتباعها اي اتباع الناموس فانهم يطيعون الناموس ويقتدون
به والناموس عندهم هي السياسة الكلية والقوانين التي وضعها لهم ذوو الراي والعقل
لمصلحة دنياهم لئلا يتظالموا ولا تفسد دنياهم ومن عرف النبوات منهم يظن ان شرايع الانبيا
من جنس نواميسهم وان المقصود بها مصلحة الدنيا بوضع قانون عدلي ولهذا
اوجب ابن سينا وامثاله النبوة وجعلوا النبوة لا بد منها لاجل وضع هذا الناموس
ولما كانت الحكمة العملية عندهم هي الخلقية والمنزلية والمدنية فان القوم لا يعرفون الله
بل هم ابعد عن معرفته من كفار اليهود والنصارى بكثير وارسطو المعلم الاول
من اعظم جهل الناس برب العالمين الى الغاية لكن لهم معرفة جيدة بالامور الطبيعية
وهذا بحر علمهم وله تفرغوا وفيه ضيعوا زمانهم واما معرفة الله تعالى فحظهم منها مبخوس
جدا واما ملايكته وكتبه ورسله والمعاد فلا يعرفون ذلك البتة ولم يتكلموا فيه
لا بنفي ولا اثبات وانما تكلم في ذلك متاخروهم الداخلون في الملل واما قدماء
اليونان فكانوا مشركين من اعظم الناس شركا وسحرا يعبدون الكواكب والاصنام
ولهذا عظمت عنايتهم بعلم الهيئة والكواكب لاجل عبادتها وكانوا يبنون
لها الهياكل وكان اخر ملوكهم بطليموس صاحب المجسطي لما دخلت الروم في النصرانية
في دين المسيح صلوات الله عليه وسلامه فابطلوا ما كانوا عليه من الشرك ولهذا ابدل
من بدل دين المسيح فوضع دينا مركبا من دين الموحدين ودين المشركين فانهم اولا كانوا
يعبدون الشمس والقمر والكواكب ويصلون لها ويسجدون فجاء قسطنطين ملك

جعلوا ما جاءت به الرسل من العبادات والشرائع والاحكام هي
جنس [illegible]